



المجلة العربية للقياس والتقويم



نمذجة التأثيرات بين التدفق النفسي والعجز المتعلم والطفو الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الاعدادية بالأقصر

إعداد

عائشة محمود محمد بدير

باحثة ماجستير – قسم علم النفس التربوي
كلية التربية بقنا – جامعة جنوب الوادي

إشراف

الأستاذ الدكتور

خديجة محمد بدر الدين

أستاذ علم نفس الطفل المساعد
كلية التربية بقنا-جامعة جنوب الوادي

الأستاذ الدكتور

حجاج غانم أحمد علي

أستاذ ورئيس قسم علم النفس التربوي
وكيل الكلية السابق لشئون خدمة
المجتمع وتنمية البيئة
كلية التربية بقنا-جامعة جنوب الوادي

2024م/1446هـ

نمذجة التأثيرات بين التدفق النفسي والعجز المتعلم والطفو الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بالأقصر

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم نموذج العلاقة بين التدفق النفسي والطفو الأكاديمي والعجز المتعلم، ودور تلك المتغيرات الثلاثة لدى طلاب المرحلة الإعدادية. وجاءت الدراسة وصفية وقد شمل المجتمع الإحصائي عينة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية بمدينة الأقصر في العام الدراسي 2022 باستخدام طريقة أخذ العينات العشوائية حيث تم التعويض عن القيم المفقودة باستخدام متوسط الدرجة للفرد نفسه، تم اختيار مجموعه 286 طالبا وطالبة وتم جمع البيانات باستخدام ثلاثة مقاييس من إعداد الباحثة. أظهرت نتائج تحليل المسار أن هناك تأثير سلبي للعجز المتعلم على التدفق، كما أن هناك تأثير إيجابي للتدفق على الطفو الأكاديمي، ولكن هناك مسار غير منطقي لتأثير الطفو على العجز المتعلم بشكل إيجابي وليس سلبيا. نوصي الباحثين بدراسة هذا المسار السببي والبحث عن تفسير من قبل الباحث.

الكلمات المفتاحية: التدفق النفسي، الطفو الأكاديمي، العجز المتعلم، النمذجة.

Abstract:

This study aimed to present a model of the relationship between psychological flow, academic buoyancy, and learned helplessness. these three variables among Preparatory school students. The study was descriptive the statistical population included a sample of male and female preparatory school students in Luxor in the 2022 academic year Using a random sampling method where missing values were compensated using the average score for the same individual, a total of 286 male and female students were selected and data was collected using three scales prepared by the researcher. The results of the path analysis showed that there is a negative effect of learned helplessness on flow, and there is a positive effect of flow on academic buoyancy, but there is an illogical path for the effect of buoyancy on learned helplessness in a positive rather than negative way. We recommend that researchers study this causal path and seek an explanation from the researcher.

Key words: psychological Flow Learned Helplessness. Academic buoyancy Modeling

مقدمة البحث:

ظهر في مجال علم النفس العديد من المتغيرات التي تؤثر على أداء الطلاب إما إيجابياً أو سلباً. من بين هذه المتغيرات: التدفق النفسي، الذي يؤثر إيجابياً، والطفو الأكاديمي، بينما يظهر العجز كعامل سلبي ما لم تتدخل متغيرات وسيطة تؤثر على هذه الحالة.

يُعد التدفق النفسي من المصطلحات النفسية ذات الطبيعة الإيجابية. فقد لاحظ Mihali من خلال تجاربه أن التجربة المثلى تحدث عندما يتدفق النشاط العقلي بسلاسة وبدون جهد، وذلك عندما يتوافق تدفق المعلومات في الوعي مع أهداف الفرد. في حالة الشعور بالقلق أو عدم الجدارة، يجد الشخص عند تركيزه على مشاعره دافعاً لفعل الأمور بالشكل الصحيح. هذا التحرر الداخلي يولد شعوراً بالاهتمام بالبيئة الداخلية والخارجية. (أبو حلاوة، 2013).

أما فيما يتعلق بالعجز، فهو يتمثل في تكرار العقبات التي تعيق الفرد، مما يؤدي إلى عدم قدرته على التغلب عليها أو تحديدها، ويترتب على ذلك عدم القدرة على تغيير النتيجة. ويُعرف هذا السلوك بالعجز المتعلم (Learned Helplessness).

وبالنسبة لحالة الطفو، عرّفها Martin (2008:53) بأنها قدرة الطلاب على التعامل بنجاح مع التحديات والنكسات الأكاديمية التي تعتبر جزءاً طبيعياً من مسار الحياة المدرسية، مثل الدرجات المتدنية

والمواعيد النهائية التنافسية وضغط الامتحانات والعمل المدرسي الشاق. ويصف (Martin 2013:488) الطفو بأنه "قدرة الطالب على التغلب على المشكلات والتحديات التي تشكل جزءاً من الحياة اليومية" (علي، 2020:288).

مشكلة البحث:

لاحظت الباحثة من خلال تعاملها مع طلاب المدارس العادية أنهم يواجهون العديد من العقبات التي تعيق تقدمهم الأكاديمي، مما يجعلهم غير قادرين على تحسين أدائهم أو التكيف مع التحديات التي تواجههم. في الوقت نفسه، يظهر الطلاب أحياناً قدرة على الطفو الأكاديمي، حيث يتمكنون من مواجهة التحديات بنجاح، وهو ما أكدت عليه دراسة (Carolyn R. Strickland 2015) التي تناولت الطفو الأكاديمي كعنصر أساسي لنجاح الطلاب الجامعيين. وجدت الدراسة، التي شملت 120 طالباً، أن الطفو الأكاديمي يعد مؤشراً جيداً على التحصيل الدراسي.

على الجانب الآخر، يبرز مفهوم "العجز المتعلم" عند الطلاب، حيث تؤدي الصعوبات المستمرة إلى شعورهم بالعجز عن تغيير نتائجهم الأكاديمية. وقد درست جان (2012) العلاقة بين العجز المتعلم وأساليب العزو في مهام الفهم القرائي لدى طلاب وطالبات قسم اللغة الإنجليزية بجامعة أم القرى، ووجدت أن العجز لا يرتبط بالفهم القرائي، وأن أساليب العزو والعجز متداخلة، دون وجود فروق بين الجنسين.

أما فيما يتعلق بالتدفق النفسي، فقد أظهرت دراسة أحمد (2016) وجود علاقة بين التدفق والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الطلاب والطالبات في مقياس التدفق النفسي، مما يعكس تأثير التدفق على الأداء الأكاديمي والشخصية.

هذا التباين في استجابات الطلاب بين الشعور بالتدفق والطفو من جهة، والعجز من جهة أخرى، يخلق حالة من الارتباك، حيث لا يستطيع الطلاب تطبيق المشاعر الإيجابية المرتبطة بالتدفق في جميع جوانب حياتهم الأكاديمية.

أهمية البحث:

- يمكن في ضوء نتائج هذه الدراسة اعداد برامج تدريبية ارشادية وتعليمية وتنمية المتغيرات الايجابية لدى الطلاب.
- العمل على متغيرات الدراسة هو ترسيخ مبادئ علم النفس الإيجابي.
- التعرف على العلاقة التي قد تربط حالة التدفق والطفو الأكاديمي بحالة سلبية كالعجز المتعلم والاهتمام بهذا الجانب من شخصية الطالب وفهم تفاعلاتهم معها.
- أهمية الموضوع والفئة العمرية المستهدفة والأكثر خطورة شعور العجز الذي قد يمر به بعضهم مما يعيق مستقبلهم وشخصيتهم ايضاً.
- يقدم البحث إطاراً نظرياً عن ثلاث متغيرات غير متداولة بشكل كبير هما الطفو الاكاديمي والتدفق النفسي والعجز المتعلم.
- اعداد مقاييس مما قد يفيد الباحثين مستقبلاً.
- يفتح البحث المجال لرصد المشكلات التي قد تواجه الطلاب كمحاولة لفهم أعمق لها بإخضاعها للدراسة مما قد يمكن المسؤولين من التصدي لها مستقبلاً.

أهداف البحث:

- نمذجة التأثيرات بين الثلاث متغيرات (التدفق النفسي، العجز المتعلم، الطفو الأكاديمي).

فروض البحث:

يمكن ان يشكل الطفو كمتغير مستقل والعجز المتعلم كمتغير وسيط والتدفق النفسي كمتغير تابع نموذجاً بنائياً فعالاً.

مصطلحات البحث:

أولاً: التدفق النفسي:

يعرف Golman التدفق النفسي بأنه استغراق الفرد في مهمة حتى يبلغ ذروتها، ويصبح كالشلال المتدفق الذي يمثل أقصى درجة للأداء الإيجابي المليء بالطاقة، والتي تقي الفرد من الإصابة بالملل والاكنتاب والتوتر (أمانى، 2018: 110).

التدفق النفسي: (Psychological Flow) عرفه أبو حلاوة (2013) بأنه حالة فناء الفرد في المهام والأعمال التي يقوم بها فناءً تاماً، ينسى فيها ذاته والزمن والآخرين، ليتجه نحو المثابرة ويصل في نهاية الأمر إلى إبداع إنساني من نوع فريد. أما عن التعريف الإجرائي، فيعرفه البهاص (2010) بأنه "خبرة مثالية تحدث لدى الفرد من وقت لآخر عندما تؤدي المهام بأقصى درجات الأداء، ويتحدد هذا التدفق من خلال الانشغال التام بالأداء، وانخفاض الوعي بالزمان والمكان أثناء الأداء، ونسيان احتياجات الذات، والسرور التلقائي المصحوب بالبهجة والمتعة أثناء العمل". وهو ما يقيسه المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

الطفو الأكاديمي (Academic Buoyancy):

يرى Putwain et al. أن الطفو هو استجابة إيجابية متكيفة وبنائة للطلاب في مواجهة التحديات المدرسية ذات الطابع اليومي، وتتجلى أثناء اعداد الطالب دراسياً مصطفى، منال، (2014). ويعرف إجرائياً بأنه ظهور الطالب دون رسوبه دراسياً، مع مواصلة العبور لبر الأمان. في تلك الأثناء، يتأرجح الطالب صعوداً وهبوطاً حتى يواجه التحديات الدراسية اليومية البسيطة، ويتحرر منها بتغلبه عليها، بما يعبر عنه بالطفو الدراسي. ويفقد ذلك من خلال الاستجابات اللفظية لعينة الدراسة التي تعكس الاستجابة بصورة إيجابية لمواجهة التحديات اليومية في الحياة الدراسية، والتي تعبر عنها درجاتهم على مقياس الطفو الدراسي (منال محمود، 2014)

العجز المتعلم:

يمثل حالة من انخفاض المثابرة وعدم التحكم في مواجهة الصراعات والمواقف الضاغطة، بالإضافة إلى اعتقاد الفرد بضعف قوته في السيطرة على تلك المواقف وتوقع الفشل. ويقاس العجز المتعلم بقدرة الفرد على قياس هذا العجز (عاشورا، ونادية، 2014).

ويعرف إجرائياً بأنه قصور في القدرات المعرفية والانفعالية والاجتماعية، يجعل الفرد عاجزاً عن التحكم في مجرى الأحداث والمواقف التي يمر بها، متوقفاً للإخفاق وفقدان السيطرة. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها على مقياس العجز المتعلم المعد من قبل الباحثة.

أدوات البحث:

1. مقياس التدفق النفسي. (إعداد الباحثة)
2. مقياس الطفو الأكاديمي. (إعداد الباحثة)
3. مقياس العجز المتعلم. (إعداد الباحثة).

تقنين المقاييس:

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقاييس المستخدمة في الدراسة عبر عدة طرق. أولاً، تم التأكد من صدق المحكمين من خلال عرض المقاييس على عشرة محكمين من قسم علم النفس والصحة النفسية. كما تم استخدام صدق النمذجة البنائية للتحقق من مدى دقة النماذج المفترضة. أما بالنسبة للثبات، فقد تم قياسه باستخدام معامل ألفا كرونباخ لجميع المقاييس الثلاثة.

حدود الدراسة:

اشتملت حدود الدراسة الحالية على:

الحد المكاني: حيث تم التطبيق في ثمان مدارس في محافظة الأقصر منهم ثلاثة مدارس للعيينة الاستطلاعية وخمسة مدارس للعيينة الأساسية، وهم (مدرسة الأقصر الإعدادية بنات، مدرسة الأقصر الجديدة، مدرسة الإقباط بالأقصر، مدرسة القرنة الإعدادية المشتركة، مدرسة أم المؤمنين بأرمنت، ومدرسة الشهيد النوبي بالمريس، مدرسة الشهيد يوسف عجلان بالمريس، مدرسة الشهيد محمد عبد الماجد باسنا).

الحد الموضوعي: يتمثل الحد الموضوعي في العجز المتعلم دراسة ابوحلاوة في العجز المتعلم 2011، والتدفق النفسي في دراسة ميهالي عن التدفق (2014)، وأخيراً الطفو الأكاديمي في دراسة أماني في الطفو (2020).

الحد الزمني: تمثل في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2022م-1443هـ

عيينة الدراسة: استخدمت الباحثة العينة الغرضية المتاحة من طلاب الصف الثاني الإعدادي بمتوسط عمري قدره 14 عاماً.

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة البحث الحالي.

الاساليب الاحصائية: تحليل المسار صورة واحدة لدراسة علاقة التأثير والتأثر.

اختبار الخطية:

تم اجراء الخطية باستخدام اللوغاريتم العشري للمتغيرات وتحققت الباحثة من وجود الخطية كما موضع بالجدول (1).

جدول (1)

نتائج العلاقة الخطية باللوغاريتم العشري

النتيجة العامة للعلاقة الخطية بين المتغيرين	الدلالة	النسبة الفئوية غير الخطية	الدلالة	النسبة الفئوية	المتغير المستقل	المتغير التابع
وجود علاقة خطية	,149	297,1	,000	656,108	الطفو	التدفق
وجود علاقة خطية	,771	,750	,031	429,4	العجز	الطفو
وجود علاقة خطية	,536	,954	,002	526,9	التدفق	العجز

الإطار النظري:

أولاً. التدفق النفسي:

استخدم مفهوم التدفق النفسي لأول مرة باعتباره احساس (احساسات) كلية يشعر بها الناس عندما يتصرفون باندماج تام مع العمل والمهمة التي يقومون بها ميهالي: 1975:36 ابو حلاوة (2011).

ويعرف Golman نقلا عن صالح والعبودي (2017:149) التدفق Flow بأنه خبرة راقية تجلب السعادة والسرور أوتحتي الانغماس في نشاط ونسيان الذات فيه، فهو غاية كبرى في توظيف الانفعالات لخدمة النشاط واستكشاف البيئة. ويضيف Golman: أن التدفق النفسي هو استغراق الفرد في مهمة حتى يبلغ ذروتها، ويصبح كالشلال المتدفق الذي يمثل أقصى درجة للأداء الإيجابي المليء بالطاقة التي تقي الفرد من الإصابة بالملل والاكتئاب والتوتر (أماني: 2018:110).

ويرى الصوافي (2019) أن التدفق مرتبط بأنشطة الحياة اليومية سواء كان في العمل أو المنزل أو الأنشطة التي يمارسها الفرد في أوقات فراغه كقراءة كتاب يستمتع بقراءته، أو قصة مسلية أو ممارسة رياضته المفضلة أو التنزه في الحديقة العامة أو ممارسة البحث العلمي أو الإندماج في الأنشطة المدرسية والمجتمعية والدينية المختلفة، بحيث يستغرق الفرد في المهمة أو العمل استغراقا تاما، ينسى به نفسه والوسط المحيط به والزمن وكأن به حالة من غياب الوعي ماعدا النشاط أو المهمة أو العمل الذي يقوم به.

وذكر ابوحلاوة، الشريبي (2016) أن أبعاد التدفق تم صياغتها حسب تصورات تنبوم، فوجارتي، وجاكسون وقد تبينوا الأبعاد التالية:

1. التوازن بين التحدي المهارة Challenge-Skill balance: يشعر الفرد بتناسق في مهاراته وقدراته مع المهام والاعمال الموكلة إليه.

2. إندماج الفعل – في الوعي أو الإدراك Action-Awareness Merging: توفر مستوى مرتفع من الاندماج الى الحد الذي يجعل ردود الفعل تلقائية تتبع من داخل الفرد تمتاز بالسلاسة والسهولة حتى يصبح سلوكا معتادا.

3. أهداف شديدة الوضوح: Clear Goals يصبح احساس بالثقة واليقين فيما يفعله المرء.

4. تغذية راجعة مفهومة وغير غامضة Un Ambiguous feedback: يمتاز بأن المردود أنى وواضحا مصحوبا بثقة أن الأمور تسير في نصابها الصحيح وبشكل واضح.

5. تركيز تام في المهمة Concentration on task at hand: وبها يشعر المرء بأنه أسير ما يفعله، نتيجة لشدة استغراقه في المهمة.

6. الإحساس بالضبط والسيطرة Sense of Control: والسمة الأبرز في التدفق كونه لا يحتاج مجهودا شعوريا من الفرد.

7. غياب الشعور بالذات Loss of self-consciousness: يرقى شعور المرء في هذه الحالة الى أن يصبح جزءاً لا يتجزأ منها.
8. تبدل ايقاع الزمن أو الوقت Transformation of Time: لا يمتلك المرء استشعاراً بالقيمة الحقيقية للوقت فإنه إما يلحظ سرعته أو بطئه فقط!
9. الإستمتاع الذاتي Autolytic Experiences: يشعر المرء بأن المهمة غاية في حد ذاتها بغض النظر عن المكافأة أو أي نوع من الإثابة مستقبلاً.
- كما أن للتدفق أهمية كبيرة في الناحيتين الإنفعالية والمعرفية: فالتدفق من الناحية الانفعالية ينطوي على الاستمتاع بمهمة معينة: الأمر الذي يجعل الفرد يستمر في الاداء بحب و رغبة في التطوير والاجادة، فتظهر ابداعات الفرد الكامنة اثناء استمتاعه وانخراطه في اداء المهمة، أما من الناحية المعرفية فان مفهوم التدفق ينطوي على أهمية يكتسبها الفرد إذا ما إستغرق في الاداء مستعينا بحالة التدفق وتتمثل هذه الاهمية في اكتساب خبرة جديدة، أو تعلم مهارة جديدة توطد خبرات الفرد السابقة فيما يخص اداء المهمة أو تكسبه مهارات جديدة يستفيد منها لاحقاً. (اماني 2018: ص 120).

ثانياً الطفو الأكاديمي: Academic Buoyancy

- بالرغم من أن كلمة الطفو مشتقة من المفهوم الفيزيائي إلا أنها الأكثر تمثيلاً لمعنى المصطلح فبإمكان الطالب الطفو أكاديمياً والنجاة من عثراته اليومية (عابدين، 2018:58).
- ويعد الطفو مؤشراً ايجابياً إذا ما تم ذكره، فقد بدأ كمفهوم باسم النهوض الأكاديمي في البروغ على يد العالمين مارتن ومارش في عام 2006 وقد تم اشتقاقه من مفهوم الصمود الأكاديمي Academic Reisselance وقد فرقا بينهما باعتبار ان الصمود هو المعنى العام، اما النهوض فهو يقصد به العثرات اليومية وقدرة الطالب على مواجهتها (Martin&Marsh2010).
- عرفه Martin et al بأنه قدرة الطالب على التغلب على الصعوبات التي هي جزء من الحياة الاكاديمية اليومية. نقلا عن (اماني 236)
- ابعاد الطفو: لخصته في ثلاث مجموعات:
- 1.العوامل النفسية وتشمل (الكفاءة الذاتية – السيطرة – المشاركة الاكاديمية).
 - 2.عوامل الاسرة والاقربان.
 - 3.عوامل المدرسة والمشاركة وتشمل (العلاقات بين المعلم والطالب).
- ويرى انها متداخلة قليلا وان القلق يتوقع وجود حالة الطفو بشكل كبير.
- وقد ذكر Piosang أن ابعاد الطفو يمكن توضيحها فيما يلي:
- 1.الفاعلية الذاتية: Self-efficacy: يقصد بها قدرة الطلاب على الفهم والاداء الجيد للمهام الاكاديمية، وبذل اقصى مافي وسعهم لمواجهة التحديات واداء المهام.
 2. السيطرة غير المؤكدة: Uncertain Control: اي عدم تأكد الطلاب من كيفية اداء المهام بشكل مناسب.
 - 3.القلق Anxiety: أي الاحساس بالتوتر وعدم الارتياح عند التفكير في اداء المهام الاكاديمية، اداء الامتحانات.

- 4.الاندماج الأكاديمي: Academic engagement: اي الاشتراك والاندماج والتمتع والمثابرة في اداء المهام الأكاديمية.
- 5.العلاقة بين المعلم والطالب: Teacher-student relationship: اي العلاقات بين الطلاب والمعلم وطريقة تواصلهم مع معلمهم واحترام معلمهم لهم.

- العجز المتعلم:
- عرفه سليجمان (1979)"توقع معمم بأن الاحداث مستقلة عن استجابات الفرد وأن الافراد الذين يتميزون بالعجز المتعلم ينظرون الى افعالهم الخاصة والاحداث الناتج على انها مترابطة الاسباب ولهذا فإنهم يعتقدون ان الجهود الفعالة للتعامل لا جدوى منها" كما ورد عن (الشمري 2017:516)
- عرفه(ماير: 1977) بأنه إيمان الفرد بأن ما يقوم به عديم المنفعة وأنه يعتقد بعجزه عن التحكم في نواتج ما يقوم به وعلى المتغيرات التي تؤثر في حياة هذا الفرد. نقلا عن (الشمري 2017:507)
- واجتهد باترسون بوصفه حالة نفسية نتيجة عدم القدرة على التحكم في الاحداث ولايملك الفرد اي شي يفعله تجاهها. نقلا عن (الشمري 2017:517)
- وكان مما اشارت إليه اغلب الدراسات والبحوث ان ذوي العجز المتعلم لديهم إدراك ان الصعوبات والتحديات لا يمكن التغلب عليها وتفوق حدود قدراتهم، وأن الجهد المبذول عديم المنفعة، ويتوقعون طوال الوقت انهم غير مؤثرين في امورهم والمهام التعليمية عديمة المنفعة وذلك نتيجة لإحساسهم بالعجز. (الرشدي ومحمد 2013:186)

فقد ذكر الحوشان أن بداية وصف الظاهرة خرج به علماء الحيوان scientists of animal learning من جامعة Pennsylvania university حيث اثناء تطبيقهم نظريات التعلم الحيواني. اكتشفوا أن الكلاب تبدو ضعيفة لفترة مايقارب اليوم الكامل عندما تسلط عليهم صدمات كهربائية تشل حركتهم ولا يستطيعون الثقلت منها، وبعد هذا الوقت تتعلم استجابة جديدة لانهاء الصدمة وظهرت نقاط ضعفهم بثلاثة جوانب:

- العجز الدافعي (motivational deficit): ويكون الحيوان عاجز عن بدء عمل استجابة الهروب.
 - العجز المعرفي او الاقتراني (cognitive or associated deficit): وهو أيضا فشل في استثمار استجابة ناجحة تساعد على الهرب من المثير.
 - العجز الانفعالي (emotional deficit): وهي الإذعان والتسليم للصدمة القادمة.
- وفسرت هذه الجوانب بناء على التوقع وهي بذلك مستقلة عن إستجابات الحيوان مهما تكن. نقلا عن (الشمري 2017:527)

تجارب "Duek". "...وكما جاء في الفرحتي (٤٥ : 2009) قامت بتجربته وذلك عندما طبقتها علي ٤٥ طالبا، في البداية اعطتهم مشكلات قابله للحل، ثم أعطائهم مشاكل غير قابله للحل من معلم بعينه، ثم بعد ذلك قدموا لهم المشاكل القابله للحل لكن عن طريق المعلم الذي قام بإعطائهم المشكلات الغير قابله للحل فتعثروا بها، لذا النتيجة؛ ان الطلاب لم يستطيعوا حلها لأنها من المعلم ذاته، حتي وإن كانوا قادرين علي حلها، فالبنسبه للطلاب كأنها قدمت في بيئه من العجز وإحساس عدم الجداره والإحباط

وفي تجربة لدويك " Duek" نقلا عن "الفرحتي(٤٥ : ٢٠٠٩) هدفت إلى تقليل مستوى العجز المتعلم لدى الطلاب في مادة الرياضيات كانت العينة مختاره من طلاب سريعو الانسحاب في مواجهة هذه الصعوبات خصوصاً في هذه المادة، وقد قسمهم لمجموعتين: (مجموعة النجاح success only)، والأخرى (مجموعة العزو). وقد تم تدريب المجموعتين لمدة ٢٥ يوماً، أخذين ف الاعتبار أن مجموعة النجاح تم تدريبها على مسائل هندسية سهلة، أهمل فيها التفاصيل.

أما مجموعة العزو؛ تدربوا على نفس المسائل، ولكن مرتين يومياً، وعندما يشعر الملاحظ أنهم لم يتمكنوا من حل المسائل، فإنه يخبرهم أن الوقت قد انتهى ليشرحوا أنهم حاولوا بجد حتى لا يثبت في إعتقادهم أنهم لم يبذلوا الجهد اللازم للنجاح. وبعد إعادة التدريب، تم إعطائهم مسائل جديدة، فأظهرت مجموعة النجاح فشلاً، أما مجموعة العزو؛ فقد قل لديها قلق الاختبار، وأصبح هناك تحسن ملحوظ في أدائها.

*معارف العجز المتعلم الفرحتي (2009:138)

(1) الاعتقاد في الكمال الشخصي:

(2) الرؤية الانتقائية السلبية:

(3) الإعتمادية

(4) التفكير الثنائي (المزدوج):

(5) لوم الذات والتأثر بالنقد:

(7) توقع الكوارث

سمات ذوي العجز

نقلاً عن الفرحتي (٤٧:٢٠٠٩) يؤكد Tollofson: أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم لديهم اعتقاداً راسخاً أن صعوبة الدراسة من داخلهم، واحساسهم بالعجز الشخصي، وتصيبيهم حالات انفعالية ترقى إلى الإحباط، حتى أنهم يعتبرون الفشل هو نصيبهم دائماً.

ومما رأى (Seligman) نقلاً عن (الفرحتي) أنه مما ينأى بالتلاميذ عن العجز عدة طرق نذكر

منها:

(1) عدم انسياق المعلم خلف اعتقاد التلاميذ بالفشل تجاه الأحداث، كقوله "أنه لا يقدر"، فإنه من المفيد إستبدال ما يصدر عنه بعبارة أكثر تشجيعاً وتحفيزاً، كأن يعتقد ويخبر نفسه بقدرته على النجاح إذا ما بذل مزيداً من الجهد، ومن سابق خبراته الناجحه، وأكبر مساعدة تقدمها للطالب هي زيادة استقلاليتة.

(2) تنمية الإعتقادات الإيجابية نحو حدوث الأخطاء فهي واردة أثناء سير الإنسان نحو التعلم، ولا تعنى الفشل الدائم بأى حال.

(3) تنمية توجيههم عملياً عن إعتقادات تغيير السلوك تكون تبعاً للظروف الواردة، مصادفة، أو نزعة، أو جنس.

(4) تنمية إعتقاداتهم الإيجابية، وحثهم على تجربته والمخاطره وتنمية ثقة الطالب بذاته، والعمل على اظهارها عند حوض تحديات التعلم.

(5) مساعدة الطلاب على تقبل الفشل بوضعه في مكانه السليم، كونه ليس نهاية العالم بأى حال.

(6) الإهتمام حتى بالمفردات، فلا يجب إعطاء مصطلح الخطأ على إنه فشل.

(7) التدريب المستمر على التعزيز وتقويم الطالب لذاته ومراقبتها.

(8) التدريب على التحكم في أحاسيس كالقلق والعجز من خلال إنجاز وتعلم أشياء جديدة.

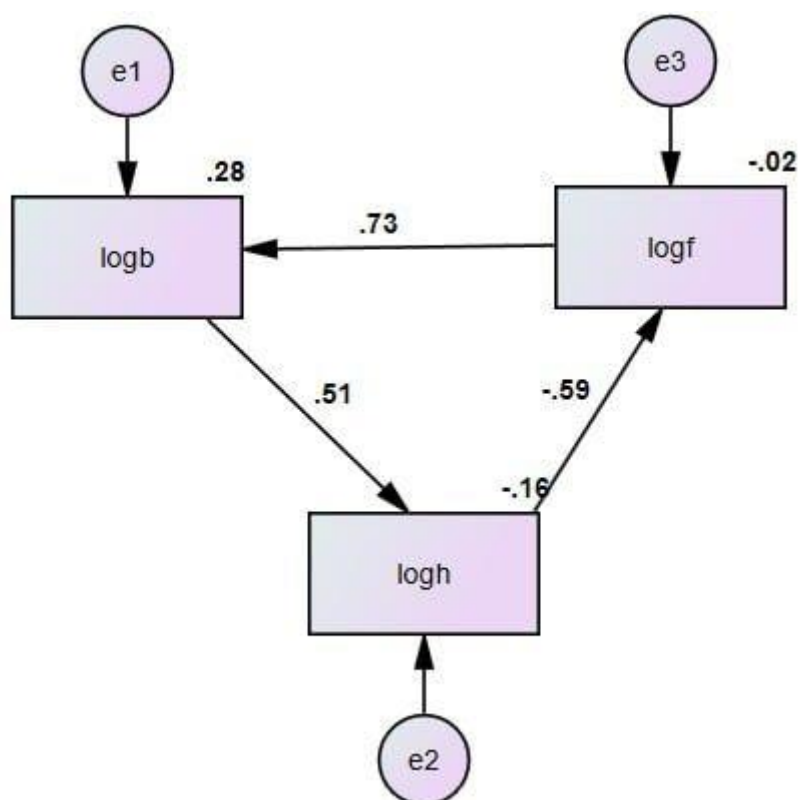
النتائج:

ينص الفرض على انه (يمكن نمذجة التأثيرات بين التدفق النفسي والطفو الأكاديمي والعجز المتعلم جدول (2) للخطية بين المتغيرات.

جدول (2)

نتائج العلاقة الخطية باللوغاريتم العشري

النتيجة العامة للعلاقة الخطية بين المتغيرين	قيمة الدلالة	النسبة الفئوية غير الخطية	الدلالة	النسبة الفئوية	المتغير المستقل	المتغير التابع
وجود علاقة خطية	,149	297,1	,000	656,108	الطفو	التدفق
وجود علاقة خطية	,771	,750	,031	429,4	العجز	الطفو
وجود علاقة خطية	,536	,954	,002	526,9	التدفق	العجز



شكل (1) نموذج تحليل المسار للمتغيرات

$$h=10.9 b^{0.51}$$

$$f=0.69h^{-0.59}$$

$$b=0.95f^{0.73}$$

وبالنظر الى نتيجة المعادلات بعد إرجاعها لوضعها الطبيعي بدون لوغار يتم نجد أن:

1. هناك تأثير سلبي للعجز على التدفق حيث مسار العلاقة من التدفق للعجز = -0.59 ، وهذا يعني كلما زاد التدفق لدى الطالب قل شعور العجز لديه ويمكن تفسير ذلك بشكل ادق أن التدفق النفسي والذي يشمل (التركيز ونسيان الذات في المهمة - شعور الاستمتاع والتلقائية اثناء اداء الطالب لمهام صفيحة مفضلة لديه - وامتلاك الطالب لهدف محدد ينشد الوصول اليه يثير نفسه قادرا عليه، ويفضي به هذا الى التأثير بالنشاط ايجابيا) بهذه النقاط التي تؤدي الى تدفق نفسي عالي ، توصل الطالب الى مستوى جيد بعيد كل البعد عن العجز المتعلم والذي يجعل الطالب يشعر بالعجز اجتماعيا بين اقرانه ومعرفيا حيث يظن انه عاجز عن اداء مهامه الاكاديمية مثل اقرانه متأثرا بشكل انفعالي على ادائه داخل البيئة الصفية.

واهتم عدد كبير من الباحثين في العصر الحالي للدور الذي يلعبه التدفق في حياة الفرد بإعتباره مكون ايجابي للمهام التي يقوم بها الفرد، فلقد قامت هبة سامي محمود بدراسة حول التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية ووجدت انه هناك مستوى من التدفق النفسي لدى الطلاب مع عدم وجود فروق في التدفق وفقا للنوع ذكور ام إناث (هبة سامي، 2018).

وتتفق هذه النتيجة مع كون التدفق متغير ايجابي والعجز كمتغير سلبي مع دراسة البهاص (2010)، والتي جاءت نتائجها بأن التدفق لا توجد بينه وبين القلق الاجتماعي علاقة ولم يتحقق صحة الفرض بمعنى أنه هناك علاقة بين التدفق والقلق ولم يحدد الباحث طبيعتها.

وفي دراسة عن التدفق النفسي والتعزيز ايجابي وجد انه هناك علاقة طردية بين التدفق والتعزيز كمتغيرين ايجابيين.. علي، (2019).

وأجرت (حميدة بقعة ومونية قارني) تناولتا التدفق كأحد مضامين علم النفس ايجابي بالتطرق لمفهومه وابعاده وتوصلت الى انه من الركائز الاساسية للإبداع، وهذا عكس مفهوم العجز كليا، حيث أن الإبداع والانغماس في الأنشطة نقيض العجز.

وفي دراسة لجاكسون واخرين (2010) اتفقت مع فكرة ان التدفق خبرة ايجابية وتتوافق مع مفهوم الذات ايجابيا وهذا يتعارض مع المشاعر السلبية التي يحدثها العجز معرفيا وانفعالياً.

واتفقت دراسة الرواد (2005) على أن العجز يؤثر بشكل سلبي على قدرات الفرد الموجوده بالفعل لديه وذلك عن طريق برنامج ارشادي لتقليل ظهور العجز المتعلم لدى طلاب الصف العاشر في مدرسة معان وذلك عن طريق التحسن في الاختبار البعدي وهو اختبار تحصيلي. وإن دل ذلك فهو يدل على تأثير العجز السلبي والذي يتناسب عكسيا مع المشاعر الايجابية والانجاز ومن ضمنهم شعور الشخص بالتدفق.

ولا ريب في النتيجة العكسية للتدفق في مقابل العجز حيث ان العجز كما يرى ابو عليا (2000) ان مدركات الطالب لا تجعله يقدم على عملية التعلم من الاساس في حين ان التدفق يحدث اثناء الاستمتاع بعملية التعلم مما يعني ان الطالب يكون مدركا من قدرته على المهمة وانها في حدود قدراته.

2. وجود تأثير ايجابي للتدفق على الطفو الأكاديمي، وهذا يعد مسار منطقي، لأن اغلب الابحاث التي تناولت المفهومين كلاً على حده: (التدفق منفردا والطفو الأكاديمي منفردا ايضا) ربطتهم بالتحصيل الأكاديمي وكان تأثيرهم ايجابي يمكن أن يؤدي التدفق إلى تحسين التعلم والأداء، بينما يساعد الطفو الأكاديمي الطلاب على التعافي من نكسات تحدث اثناء عملية التعلم.

أشارت جاھدي زاده وزملاؤها (2021) إلى ارتباط وثيق بين الطفو الأكاديمي وتجربة التدفق النفسي في سياق تعلم اللغات. فقد وجد الباحثون أن الطلاب الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من الطفو الأكاديمي يكونون أكثر قدرة على تجربة التدفق، أي الشعور بالانغماس التام في عملية التعلم والاستمتاع بها. ويرجع ذلك إلى أن الطفو يمنح الطلاب القدرة على التغلب على الصعوبات والعقبات التي قد يواجهونها أثناء تعلم اللغة، مما يساهم في تعزيز تركيزهم واستمتاعهم بالعملية التعليمية". 3. ولكن يوجد مسار غير منطقي لتأثير الطفو على العجز بشكل ايجابي وليس سلبا! ونحاول ان نجد تفسيراً لهذا المسار العلاقة بين الطفو والعجز قد تبدو غير منطقية في البداية، لكن يمكن تفسيرها من خلال مفهوم الرمزية. الطفو يمثل القدرة على البقاء عائماً أو الاستمرار في مواجهة التحديات، بينما العجز يمكن أن يشير إلى الشعور بالعجز أو الفشل..

تفسر ذلك بأن هناك علاقة غير منطقية، قد نعني أن الناس غالباً ما يتوقعون أن يكون الطفو مرتبطاً بالنجاح والقوة، بينما العجز يرتبط بالضعف. لكن في الواقع، قد يكون الشخص العاجز أحياناً قادراً على "الطفو" في سياقات معينة، حيث يظهرون مرونة أو قدرة على التكيف رغم الصعوبات. هذه المعادلة تعكس تعقيد التجربة الإنسانية.

أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها يون وزملاؤه (2018) أن للطفو الأكاديمي أبعاداً إيجابية على عملية التعلم والقدرة على الإنجاز الأكاديمي، وخصوصاً في تعلم اللغة الثانية. وخلص الباحثون إلى أن الطفو يمثل عاملاً حاسماً وغير مكتشف سابقاً في نجاح تعلم اللغات".

قائمة المراجع:

- علي، أماني عادل سعد. (2020). النموذج البنائي للعلاقة بين الشفقة بالذات والنهوض الأكاديمي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. مجلة كلية التربية بنها، 121 (31)، 225-282.
- علي، أحمد ناصر زين، خليل، محمد إبراهيم محمد أحمد، و عبدالغني، مختار أمين. (2019). *التعزيز النفسي الإيجابي باستخدام الكارت الأخضر وعلاقته بالتدفق النفسي لدى لاعبي كرة القدم* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة بني سويف.
- أبو حميدان، يوسف عبد الوهاب، والرواد، حسان إبراهيم. (2007). أثر برنامج إرشادي جمعي في معالجة العجز المتعلم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس مدينة معان وعلاقته ببعض المتغيرات. مؤتمراً للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 22(4)، 57 - 76.
- البهاص، سيد أحمد أحمد محمد. (2010). التدفق النفسي والقلق الاجتماعي لدى عينة من المراهقين مستخدمي الإنترنت: دراسة سيكومترية - إكلينيكية. المؤتمر السنوي الخامس عشر - الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، 1، 117 - 169.

- الفرحاتي، الفرحاتي السيد محمود. (2010). العجز المتعلم: إدراك اللاقوة في المواقف المختلفة. المؤتمر السنوي الخامس عشر - الإرشاد الأسري وتنمية المجتمع نحو آفاق إرشادية رحبة، 2، 941 - 968.
- مصطفى، منال محمود محمد. (2014). النموذج البنائي للعلاقات السببية بين الطفو الدراسي وأهداف الشخصية المثلى والتوجهات الدراسية المساهمة في التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة دراسات عربية، 13(4)، 533-633.
- محمود، هبة سامي. (2018). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، 42(1)، 106-227.
- ابو حلاوه، محمد السعيد. (2013). حالة التدفق: الفهم والأبعاد والقياس. إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية.
- عابدين، حسن سعد. (2018). تحليل المسار للعلاقات بين الطفو الأكاديمي وقلق الاختبار والثقة بالنفس والتوافق الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية، 2018(4)، 51-111.
- جان، اشواق عبد العزيز. (2012). علاقة العجز المتعلم وأساليب عزز بمهارة الفهم القرائي في اللغة الانجليزية لدى عينة من طلاب قسم اللغة الانجليزية بجامعة أم القرى. [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- عبد، إبراهيم محمد سعد، وخلف، محمد محجوب أحمد. (2016). التدفق النفسي وعلاقته بالعوامل الكبرى الخمسة للشخصية. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، 1(1)، 223-277.

Csikszentmihalyi, M., & Wong, M. M. (2014). The situational and personal correlates of happiness: Across-national comparison. In M. Csikszentmihalyi (Ed.), *Flow and the foundations of positive psychology: The collected works of Mihalyi Csikszentmihalyi* (pp. 69–88). Germany: Springer Science.

Jackson, S. A., Thomas, P. R., Marsh, H. W., & Smethurst, C. J. (2001). Relationships between flow, self-concept, psychological skills, and performance. *Journal of Applied Sport Psychology*, 13(2), 129–153. <https://doi.org/10.1080/104132001753149865> .

Safoura, J., Behzad, G., & Ghanizadeh, A. (2019). Academic buoyancy in higher education: Developing sustainability in language learning through encouraging buoyant EFL students. *Journal of Applied Research in Higher Education*, doi: 10.1108/JARHE-04-2018-0067.

Yun, S., Hiver, P., & Al-Hoorie, A. H. (2018). Academic buoyancy: Exploring learners' everyday resilience in the language classroom. *Studies in Second Language Acquisition*, doi: 10.1017/S0272263118000037 .

Jackson, S. A. (1995). Factors influencing the occurrence of flow state in elite athletes. *Journal of Applied Sport Psychology*, 7(2), 138-166. doi: 10.1080/10413209508406962.

Strickland, C. R. (2015). Academic buoyancy as an explanatory factor for college student achievement and retention. (Doctoral dissertation, University Name). ProQuest Dissertations and Theses Global.